Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووجهه أحسن من وجهه ونفسه أنبل من نفسه
وعوده أكرم من عوده وجنسه أكرم من جنسه

ثم نتجه إلى ابن الرومي ، فنجده يهجو متكئاً إلى ألوان من تكرير القياس ، والمقابلة ، والمفارقة ، حتى يترك مهجوه وقد فارق كل فضيلة حسية ومعنوية :

وجهك يا عمرو فيه طول وفي وجوه الكلاب طول
والكلب واف وفيك غدر ففيك عن قدره سفول
وقد يحامي عن المواشي وما تحامي ولا تصول
وأنت من أهل بيت سوء قصتهم قصة تطول
وجوههم للورى عظات لكن أقفاءهم طبول
مستفعلن فاعلن فعول مستفعلن فاعلن فعول
بيت كمعناك ليس فيه معنى سوى أنه فضول

مداورة عجيبة تقوم على التكرير من ابن الرومي صاحب كل عجيبة .

وهذه قبيلة تيم يكررها الهاجي في بيتين اثنين ثلاث مرات ، تقذف بها بعيداً عن مكرمة يشعر بها الحي الكريم :

ويقضي الأمر حين تغيب تيم ولا يستأذنون وهم شهود
فإنك لو رأيت عبيد تيم وتيماً قلت : أيهم العبيد ؟

مثل ذلك تشهير الآخر بقبيلة سعد بن عمرو ، حين يدير الهجاء على ذلك الاسم ، يتكىء بذهن السامعين عليه لئلا ينسوا أنه المراد بالنقيصة :

وكاثر بسعد إن سعداً كثيرة ولا تبغ من سعد وفاء ولا نصراً
ولا تدع سعداً للقراع وخلها إذا أمنت من روعها البلد القفرا
يروعك من سعد بن عمرو وجسومها وتزهد فيها حين تقتلها خبرا

إن تكرير الاسم تشهير بمدلوله ، واستئناف لتقديمه مع كل مقبحه ، إن